وغير ذلك وقيل معناه اخلصناك اخلاصا قاله ابن جبير ومجاهد من
قولهم فتنت الفضة في النار اذا اخلصتها واصل الفتنة معنى الاختبار
واظهار ما بطن الا انه استعمل في عرف الشرع في اختبار ادى الى مايكره
وكذلك ما روى في الخبر الصحيح من ان ملك الموت جاءه فلطم عينه ففقأها
الحديث ليس فيه ما يحكم على موسى عليه السلام بالتعدي وفعل ما لا يحل
له اذ هو ظاهر الامر بين الوجه جائز الفعل لان موسى دافع عن نفسه
من اتاه لاتلافها وقد تصور له في صورة آدمي ولا يمكن انه علم حينئذ
انه ملك الموت فدافعه عن نفسه مدافعة ادت الى ذهاب عين تلك
الصورة التي تصور له فيها الملك امتحانا من الله فلما جاءه بعد فاعلمه
الله انه رسوله اليه استسلم وللمتقدمين والمتأخرين على هذا الحديث
اجوبة هذا اسدها عندي وهو تاويل شيخنا الامام ابي عبد الله المازري
وقد تأوله قديما ابن عائشة وغيره على صكة ولطمه بالحجة وفقء عين حجته
وهو كلام مستعمل في هذا الباب في اللغة معروف واما قصة سليمان
عليه وما حكي فيها اهل التفسير من ذنبه وقوله ولقد فتنا سليمان
فمعناه ابتليناه واختبرناه وما حكي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لاطوفن الليلة على مائة امراة او تسع وتسعين كلهن يأتين بفارس
يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل فلم تحمل منهن

الا امراة

الا امراة واحدة جاءت بشق رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله قال اصحاب
المعاني والشق هو الجسد الذي ألقي على كرسيه حين عرض عليه وهي
عقوبته ومحنته وقيل بل مات فالقي على كرسيه ميتا وقيل ذنبه حرصه
على ذلك وتمنيه وقيل لانه لم يستثن لما استغرق من الحرص وغلب عليه
من التمني وقيل عقوبته ان سلب ملكه وذنبه ان احب بقلبه ان يكون
الخ لاختانه على خصمهم وقيل اخذ بذنب قارفه بعض نسائه ولا يصح
ما نقله الاخباريون من تشبه الشيطان به وتسلطه على ملكه و
تصرفه في امته والجور في حكمه لان الشياطين لا يسلطون على مثل هذا
وقد عصم الانبياء من مثله وان سئل لم يقل سليمان في القضة المذكورة
ان شاء الله فعنه اجوبة احدها ما روى في الحديث الصحيح انه نسي بقولها
وذلك لينفذ مراد الله تعالى والثاني لم يسمع صاحبه وشغل عنه
وقوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فلم يفعل سليمان هذا غيرة
على الدنيا ولا نفاسة بها ولكن مقصده في ذلك على ما ذكره المفسرون الا
يسلط عليه احد كما سلط عليه الشيطان الذي سلبه اياه مدة
امتحانه على قول من قال ذلك وقيل بل اراد ان يكون له من الله فضيلة وخاصة
يختص بها كاختصاص غيره من انبياء الله ورسله خواص منه وقيل ليكون

Copyright © King Saud University